الكنيسة المتفرِّقة ما زالت تُبشِّر

هل تعرف الأصل الحقيقي والدعوة الإلهية لكنيسة المسيح؟
كمؤمن، من الضروري أن تفهم مسيرة إيماننا، لأن النمط نفسه ما زال يشكّل رسالتنا حتى اليوم.

الإنجيل الذي بدأ في أورشليم (إسرائيل) وصل في النهاية إليّ وإليك. لم يكن هذا مصادفة، بل حُمِل عبر الاضطهاد، والآلام، والهجرة، والشهادة الأمينة. عندما ندرك ذلك، نفهم أن الإنجيل مُعدّ لأن ينتشر إلى كل أمة، وكل جيل، وكل مكان على وجه الأرض، إلى أن يسمع الجميع.

البداية في أورشليم

في الأيام الأولى، كانت الكنيسة مجتمعة بقلب واحد في أورشليم (أعمال 2: 42–47). لكن عندما نشأ الاضطهاد، تفرّق هذا الاجتماع. سُجن القديسون، وضُربوا، بل وقُتلوا من أجل إيمانهم، وكان استفانوس أول الشهداء (أعمال 7: 54–60). هذا الاضطهاد أجبر كثيرين من المؤمنين على الهروب من أرض إسرائيل والتشتّت في الأمم المجاورة.

> أعمال 8: 1، 4 (فان دايك):
> «وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى
> الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ
> الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ،
> مَا عَدَا الرُّسُلَ ... أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

الكنيسة المتفرِّقة ما زالت تُبشِّر

> فَجَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ».

لاحظ هذا جيدًا: التشتّت لم يُسكتهم. بل على العكس، انتشر الإنجيل بسرعة أكبر. ما بدا مأساة تحوّل إلى خطة إلهية. صار دم الشهداء بذار الكنيسة.

الرسالة خارج الحدود

حين تفرّق المؤمنون، حملوا المسيح معهم. لم ينتظروا رسلًا، ولا منابر، ولا مباني كنسية. كل مؤمن صار شاهدًا (أعمال 1: 8). أينما ذهبوا—إلى القرى، أو المدن، أو الأمم الغريبة—كانوا يعلنون المسيح القائم من بين الأموات.

وقد سبق الرب يسوع وتنبأ بهذا:

> *متى 28: 19–20 (فان دايك) ( ):*
> «فَاذْهَبُوا وَتَتْلِمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ،
> وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ
> الْقُدُسِ، وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا
> أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ . وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ
> الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ».

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

الكنيسة المتفرِّقة ما زالت تُبشِّر

لم يكن التشتّت سقوطًا للكنيسة، بل توسّعًا لها. ما قصده العدو للشر، حوّله الله إلى نصرة.

رسائل إلى المؤمنين المتشتّتين

حتى الرسل أدركوا أن الكنيسة لم تعد محصورة في أورشليم. فقد وجّه بطرس رسائله إلى المؤمنين الذين عاشوا كـ«غرباء» في أراضٍ مختلفة:

> *بطرس 1: 1 (فان دايك): 1*
>
> «بُطْرُسُ رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى
> الْمُتَغَرِّبِينَ مِنَ الشَّتَاتِ فِي بُنْتُسَ
> وَغَلاَطِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَآسِيَّا
> وَبِيثِينِيَّةَ...».

كلمة «الشتات» تعبّر عن مؤمنين انتشروا كبذار في أنحاء العالم. لكن البذار المتفرّقة ليست مهدورة، بل مزروعة لحصاد أعظم.

الكنيسة غير مقيّدة بالجغرافيا

الإنجيل غير محصور في مكان واحد، ولا ثقافة واحدة، ولا شعب واحد. حضور الله يملأ الأرض كلها (مزمور 139: 7–10). وحيثما يذهب شعبه، تذهب الكنيسة.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

الكنيسة المتفرِّقة ما زالت تُبشِّر

ويذكّرنا الرسول بولس:

> *تيموثاوس 2: 9 (فان دايك): 2*
> لَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ لاَ تُقَيَّدُ...«».

مكان عملك، أو دراستك، أو حتى أرض غريبة، ليس عائقًا، بل فرصة. وكما بشّر المؤمنون الأوائل بالمسيح في بيئاتهم الجديدة، هكذا نحن اليوم.

الدعوة في أيامنا

لا يزال الناس ينتقلون من مكان إلى آخر بسبب العمل، أو الدراسة، أو العائلة، أو حتى بسبب الحروب والنزوح. والسؤال هو: هل تحمل المسيح معك إلى تلك الأماكن الجديدة؟ هل تشهد بجرأة، أم تصمت؟

الكنيسة الأولى لم تسمح للبيئات الجديدة أن تُسكت إيمانها. ونحن أيضًا لا ينبغي أن نفعل. لأن يسوع أوصى قائلًا:

> *أعمال 1: 8 (فان دايك):*
> «لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ
> الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

الكنيسة المتفرِّقة ما زالت تُبشِّر

> أُورُشَلِيمَ، وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ
> وَالسَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

هذه الرسالة ما زالت قائمة. فتشتّت الكنيسة—سواء كان طوعيًا أو قسريًا—هو
جزء من قصد الله ليمتلئ كل الأرض من مجده (حبقوق 2: 14).

أينما تذهب، تذكّر هذا: روح الله يذهب معك. البيئة ليست حدودك، بل هي حقلك.
كل حديث، وكل علاقة، وكل مكان تجد نفسك فيه هو فرصة لتُظهر نور المسيح.

فلا تقل: «لا أستطيع أن أشهد هنا، كان الأمر أسهل في بلدي». هذا ليس من الله.
بل صلِّ من أجل الحكمة، والجرأة، والكلام المناسب. وسيعطيك الله نعمة
الشهادة، كما أيّد الكنيسة الأولى.

شالوم.

Share on:
WhatsApp

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 5